■ مجموعة من الثوار

■ كريف العديقة الكبرى مديرية منعر المهرة

وكانوا يحتاجون للكثير من الوقت للوصول إلى يافع.. وظل الوضع قائماً حتى جاءت الوحدة التي عملت على سفلتة طريق العسكرية.. يهر، اللعبوس.. البيضاء.. وصارت الساعتان وليس اليومان هي الأقرب للوصول إلى يافع.. إنه مشروع عملاق استفاد منه الجميع إلى جانبه الكثير من المشاريع العملاقة التي حظيت بها محافظة لحج عموماً.

محافظة شبوة

● الأخ/ ناصر عبدالله الشطح الخليفي:

تلك الفترة كانت فترة صعبة جدا كون الاستعمار بغيضاً ومكروهاً ورفضناه من قبلنا وقمنا بتنظيم ضد المستعمر البريطاني عند دخوله بلادنا وخصوصاً أرض خليفة وكان التنظيم ينظم مجاميع من قبائل خليفة وكنت أحد هؤلاء المناضلين وقام الاستعمار بوضع مركز عسكري له في عتق وتم رفضها لذلك وبدأت المقاومة لرفض المحتل البريطاني وقمنا بتجميع الأسلحة والذخائر والرجال في الجبل الأبيض المجاور لعتق وعملنا مقراً هناك في الجبال نجتمع فيه خلال النهار وفي الليل نقوم بالنزول إلى عتق وضرب مركز المستعمر البريطاني وكانت أسلحتنا جرامل «عيلمان» ونتبادل إطلاق النار حتى الصباح وتمت عودتنا إلى الجبل الأبيض واستمرت تلك العمليات عدة سنوات حتى ثورة ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر وكان يأتي لنا السلاح عبر الجبال تحملها الجمال من الأخوة في المناطق الشمالية واستمر القتال وكانت ضربات موجعة للمستعمر حتى اضطر إلى القصف بالطائرات على موقعنا على الجبل الأبيض ومنطقة ماس واستمر القصف لعدة أشهر حتى انهكت قواتنا وتم اللجوء إلى البيضاء في الشمال نطلب المساعدة لمدنا بالأسلحة حتى نستمر في المقاومة واستمرت المقاومة حتى اندلعت الثورة في ١٤ أكتوبر في عام ١٩٦٣م. وقد عاشت المحافظة قبل الثورة أكتوبر وضعاً صعباً.

ولكن حال المحافظة بعد الثورة شهد العديد من التحولات الهامة.. ولكن هذه الانجازات كانت محدودة ومختصرة على بعض المجالات فقط كالصحة والتربية.. ولكن الانجازات التي شهدتها المحافظة تعتبر خاصة في ظل الوحدة اليمنية المباركة حيث بفضل الوحدة تحققت العديد من المكاسب في مجال التربية والتعليم الذي عم كافة مديريات المحافظة ناهيك عن الصحة والاتصالات.. وقد أصبحت محافظة شبوة في ظل الوحدة اليمنية بقيادة الأخ/ علي عبدالله صالح- رئيس الجمهورية تشهد نقطة تنموية متسارعة في شتى المجالات.

فقر وجهل

● الشيخ/ علي أحمد هشلة:

لقد عاشت محافظة شبوة بكافة مديرياتها في عهد الاستعمار البغيض كغيرها من المحافظات التي عانت من الفقر والجهل والمرض والحرمان نتيجة لغياب التعليم في المحافظة كما انتشرت الأمراض والأوبئة نتيجة لعدم وجود مستشفيات ووحدات صحية بالإضافة إلى الديكتاتورية والتسلط الذي كان يمارس في ظل الاستعمار الانجليزي للمحافظات الجنوبية والشرقية مما أدى إلى زعزعة الأمن والاستقرار والطغيان والعزلة عن بقية المحافظات وقد قتل الاستعمار العديد من أبناء المحافظة وشرد آخرين.

بفضل الثورة اليمنية أكتوبر تغيرت الأوضاع في المحافظة، ولكن الحكومات التي تعاقبت على المحافظة الجنوبية لم تحقق الطموحات المرجوة..

ولكن وخاصة وبعد تحقيق الوحدة المباركة حيث انتشرت المدارس النظامية وازدهر التعليم واقيمت المستشفيات والمراكز الصحية وقضى على العديد من الأوبئة والأمراض المزمنة وشقت الطرق حيث تم ربط معظم المديريات بعاصمة المحافظة وأيضاً بالمحافظات الأخرى.

وتم ربط المديريات بشبكة الكهرباء وشبكات المياه والاتصالات..

ولقد تحقق للمحافظة. العديد من المنجزات العظيمة كبناء المدارس وبناء المستشفيات والمراكز الصحية وتوفير الأمن والاستقرار وفتح باب الاستثمار في المحافظة.

حياة صعبة

● الأخ/ عبدالله عبدالرحيم باجمال:

كانت الأوضاع في العهد الاستعماري البغيض فيما كان يمسى بالمحميات يقسم المحافظة إلى شيخات وسلطنات وكان المواطنون يعانون في كثير من المجالات لا يوجد تعليم ولا مدارس ولا مستشفيات ولا طرقات ولا خدمات حيث لا توجد مدارس إلا في عدن وكان أبناء المناطق الريفية يذهبون للتعليم في المدارس الحكومية.. لأن المدارس في عدن كانت آنذاك لا تقبل إلا أبناء عدن فقط.. من يحق لهم التعليم.

كانت الحياة المعيشية صعبة وكان المواطنون يعتمدون على الزراعة آنذاك إضافة إلى أن المستشفيات لم تكن موجودة في عهد الاستعمار إلا مستشفى واحد في عدن وكان المواطنون يذهبون إلى عدن للعلاج ويمكثون في الطريق لأكثر من ثلاثة أيام حيث كانت الطرقات غير معبدة وكان المريض يزداد عناء ومنهم من يفارق الحياة في الطريق أما بعد الاستقلال بثورة ١٤ أكتوبر المجيدة شهد اليمن الجنوبي آنذاك نسبة قليلة من النهضة حيث تم تأسيس بعض المدارس.. والمستشفيات وبدأ الاقبال على التعليم.

ولكن التحولات الهامة التي شهدتها المحافظة يعتبر بعد إعلان الوحدة اليمنية وتحقق للمحافظة العديد من المكاسب الهامة وهب أنه بعد أن كانت في المحافظة ٦ مدارس أصبحت في المحافظة أكثر من ٢٠٠٠ مدرسة وأكثر من ٤٠ ثانوية.

وكذلك تم تشييد العديد من المستشفيات وكذلك شق الطرقات وحفر الآبار واكتشاف النفط وشهدت المحافظة حركة عمرانية.

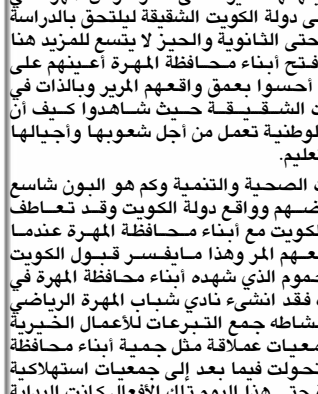
عبدالله العمودي

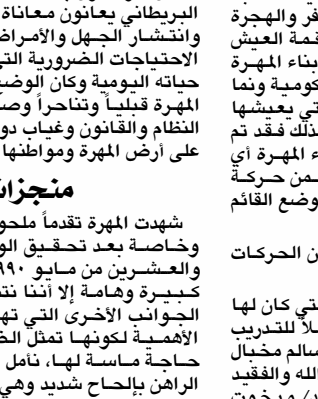
□ يسلم شنظور

□ علي أحمد هشلة

□ عبدالله عبدالرحيم باجمال

أبناء المهرة:

.. في عهد الاستعمار عانينا كثيراً من العزلة والفقر والمرض والحرمان من المشاريع الحيوية .. في ظل الوحدة شهدت المهرة نهضة تنموية في مختلف المجالات

محافظة المهرة

● الأخ/العقيد محمد بخيت العبودي:

كان الجهل منتشراً بين صفوف المواطنين والحرمان من أبسط مقومات الحياة حيث كان لا توجد مدارس يستثنى فيها تعليم القرآن في البيوت وكان من البيوت التي يعلم القرآن «بيت باعبده وبيت بن زين وبيت باكريت في سيحوت وعلي بن حمد في الغيظة».

وكان لا يوجد وحدات صحية أو مشاريع مياه، وكانت المحافظة «المهرة» مقسمة إلى خمسة أجزاء «الجزر مقر سلطنة بن عفرير .. وسيحوت وقشن والغيظة وحوف. وكان المواطنون يجدون صعوبة ومعاناة كبيرة أثناء التنقل من مديرية إلى أخرى أو إلى خارج المهرة نتيجة عدم وجود الطرقات ولذلك فقد كان السفر عبر طريق البحر بالقوارب أو الجمال أو مشياً على الأقدام. ونتيجة للحالة المعيشية الصعبة فقد اضطر الكثير من أبناء المهرة إلى السفر والهجرة إلى دول الخليج وخاصة الكويت طلباً للقمة العيش وهناك في الكويت انخرط الكثير من أبناء المهرة للتعليم في المدارس الليلية والمدارس الحكومية ونما الحس الوطني لدى المهاجرين للمعاناة التي يعيشها المواطنون في ظل الاحتلال البريطاني ولذلك فقد تم تشكيل إطار وطني ينضوي تحته أبناء المهرة أي سلطنة المهرة «سابقاً» وهذا الإطار ضمن حركة القوميين العرب وبدأ التفكير في تغيير الوضع القائم الذي فرضه المحتل البريطاني.

وحركة أبناء المهرة لم تكن منفصلة عن الحركات الوطنية الأخرى في جنوب اليمن سابقاً.

وعند قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م التي كان لها دافع كبير في انضمام قوام «٤٤» مناضلاً للتدريب العسكري في العراق وهم «الشهيد أحمد سالم مخبال ومحمد سعد أحمد والفقيد منصور عبدالله والفقيد جمعان سلومة وعوض محفوظ والشهيد/ مبخوت محمد حجلة، ومبارك علي مبارك/ وبخيت علي مبارك والفقيد/ علي سعد عامر/ والشهيد/ سالم مبخوت طويب/ والشهيد/ سالم عبدالله الشراف. وأحمد محمد عوشن سلمون سعيد بن معتوشي وأحمد محمد طبين وسالم خميس حامد وعبدالرحيم مسلم ومحمد سالم عكوش ومحمد بخيب العمودي وغيرهم وعند عودة المتدربين المناضلين من العراق كان المناضلون في الجنوب يخوضون مواجهات عسكرية ضد الاحتلال البريطاني ولكنهم يحتاجون إلى من يساندهم بالمال والرجال وقد تم تشكيل لجنة لمناصرة المناضلين في الجنوب وكانت هذه اللجنة قد فرضت اشتراكات على المغتربين وجمع التبرعات وقد كان لهذه اللجنة دور كبير لايستهان به في تمويل الثورة في الجنوب واستمر هذا الوضع حتى منتصف ٦٧م.

وفي ١٣/١٠/١٩٦٧م تم اسقاط حكم السلطنة بأيدي الجبهة القومية وهكذا انتهى عهد الظلم والجهل والاستغلال إلى الأبد دون رجعة وفي جانب الانجازات الوطنية فقد شهدت محافظة المهرة منجزات كبيرة في جانب الطرقات والاتصالات والتربية والتعليم وغيرها من المشاريع الأخرى.

وفي الأخير نأمل تحقيق المزيد من الانجازات في مختلف المجالات وكما نرجو أن يكون هناك اهتمام بأسر الجرحى ومناضلي الثورة اليمنية وخاصة في محافظة المهرة وندعو المجلس المركزي لهيئة المحاربين القدامى في العاصمة صنعاء والهيئة العامة لرعاية أسر الشهداء أن يقوموا بواجبهم تجاه المناضلين مع أسر الشهداء والجرحى وعلى سبيل المثال وليس للحصر يوجد في محافظة المهرة ٧٤ شهيداً لم يستلموا أي مرتبات أو إعانات حتى الوقت الراهن وهناك أيضاً ٥٣ جريحاً بدون مرتبات و١٠٠ مناضل متوفٍ بدون مرتبات.

معاناة كبيرة

● الأخ/سالم أحمد أبو الليل:

كان المواطنون بمحافظة المهرة في عصر الاحتلال البريطاني يعانون معاناة كبيرة وشظفاً في الحياة وانتشار الجهل والأمراض والحرمان من مختلف الاحتياجات الضرورية التي يحتاج إليها الإنسان في حياته اليومية وكان الوضع العام السائد في محافظة المهرة قبلياً وتناحراً وصراعات قبلية لعدم وجود النظام والقانون وغياب دور السلطنة تجاه ما يجري على أرض المهرة ومواطنها.

منجزات هامة

شهدت المهرة تقدماً ملحوظاً في الكثير من الجوانب وخاصة بعد تحقيق الوحدة المباركة في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م ومع أن هذه المنجزات كبيرة وهامة إلا أننا نتطلع إلى استكمال بقية الجوانب الأخرى التي تهم المواطنين وهي في غاية الأهمية لكونها تمثل الضرورة القصوى وهم في حاجة ماسة لها، نأمل أن يتحقق ذلك في الوقت الراهن بإلحاح شديد وهي حق ومطلب مشروع مثل بقية المواطنين في المحافظات الأخرى.

وفي نهاية هذا اللقاء لا يسعني إلا أن أقول كل عام وأنتم بخير ونسأل المولى عز وجل أن تعود علينا هذه الأعياد وقد تحققت جميع آمال وتطلعات أبناء شعبنا اليمني.

فقر وجوع

● الأخ/علي سالم باكريت:

إذا ما قارنا واقع محافظة المهرة اليوم بواقعها أثناء الاستعمار وحتى نجيب على السؤال فحدث ولا حرج عن واقع ما كان يسمى الدولة العفرارية للبر وسقطرى أو أرض المهرة حيث يصعب إيجاد البداية للحديث نظراً لتردي الأوضاع في كل نواحي الحياة بشكل يصعب تصديقه الآن أو تصوره فببساطة العبارة أوقف الاستعمار عن قصد عجلة الزمن في محافظة المهرة كما وجدها حيث عاش آخر جيل من أبناء محافظة المهرة عند رحيل الاستعمار من الجنوب نفس النمط من الحياة التي عاشها أجداده قبل ما يزيد على ألف عام، فكل ما في الأمر أن محافظة المهرة احتضنت بقايا شعب عريق يعتز بتقاليده يمتاز بلغته المهرية تضرب جذورها في التاريخ الموغل في القدم تمتد إلى قوم عاد منذ ٢٢ قرناً قبل الميلاد» ببقايا نقوش في الكهوف وعلى سفوح الجبال تحكي عظمة الإنسان في محافظة المهرة محافظة على دينه الإسلامي وأعرافه وتقاليده النقية التي تزن آلف دستور في زمننا الحاضر فلم تكن شريعة الغاب تحكم أبناء محافظة المهرة يوماً ما بل الدين «والسوورح» أي العرف حيث ضبطت كل كبيرة وصغيرة في مجتمع محافظة المهرة حتى صار يضرب به المثل في إرساء قواعد الأمن والسكينة وأسس العزلة والمساواة ومبادئ الكرم والشجاعة حتى صارت أرض المهرة ملجأ لكل باحث عن الأمن ومستقراً لكل هارب من الجوع والعوز والفاقة.. إلى جانب هذا الشعب الطيب كانت الأرض معطاءة بسواحلها الزاخرة بالثروة السمكية وسهولها وواحاتها الزراعية وبواديها الشاسعة التي تعج بالثروة الحيوانية وبالذات الإبل المهرية ذات الشهرة التاريخية كما أنعم الله سبحانه وتعالى بأرياف وارفة على محافظة المهرة تهطل الأمطار الموسمية سنوياً عليها قبل ذلك مَنّ الله عليها برجال كرماء ونساء يعتز بهن الرجال ما عدا ذلك فليس هناك أي مظهر للحياة العصرية كالتعليم أو خدمات بكل أنواعها أو وجود وسائل نقل أو طرقات حديثة ترابية أو مسفلتة لا شيء على الإطلاق باستثناء تعليم القرآن والسنة على أيدي رجال أطهار ووطنيين لا داعي لذكر بعض الأسماء وطب شعبي متوارث قد يشفي وقد تطيب به النفس فهو من باب قلة الحيلة والشافي ربنا سبحانه وتعالى.. وقد لا يصدق القارئ أن كاتب هذه السطور كان لا يتكلم اللغة العربية ولا يفهمها كغيره حتى غادر «أرض المهرة» في إبريل ٦٤م إلى دولة الكويت الشقيقة ليلتحق بالدراسة الإبتدائية وحتى الثانوية والحيز لا يتسع للمزيد هنا أما عندما فتح أبناء محافظة المهرة أعينهم على الهجرة فقد أحسوا بعمق واقعهم المرير وبالذات في دولة الكويت الشقيقة حيث شاهدوا كيف أن الحكومات الوطنية تعمل من أجل شعوبها وأجيالها في مجال التعليم.

والخدمات الصحية والتنمية وكم هو البون شاسع بين واقع أرضهم وواقع دولة الكويت وقد تعاطف أبناء دولة الكويت مع أبناء محافظة المهرة عندما عرفوا واقعهم المر وهذا مايفسر قبول الكويت بالنشاط المحموم الذي شهده أبناء محافظة المهرة في دولة الكويت فقد انشىء نادي شباب المهرة الرياضي الذي شمل نشاطه جمع التبرعات للأعمال الخيرية وأسست جمعيات عملاقة مثل جمعية أبناء محافظة المهرة التي تحولت فيما بعد إلى جمعيات استهلاكية لازالت قائمة حتى هذا اليوم تلك الأفعال كانت البداية للعمل الوطني بين أوساط أبناء محافظة المهرة الذين انخرطوا في حركة القوميين العرب .

ثم الجبهة القومية وغيرها من فصائل العمل الوطني كالرابطة وغيرها وغيرها وساهموا بأموالهم ودمائهم في دحر المحتل وإنشاء تعليم أهلي حديث في المحافظة بطول الشرح إذا استرسلنا في هذا الجانب ولكننا هنا نوجه التحية والشكر والعرفان إلى أبناء دولة الكويت الذين آزروا محافظة المهرة وكانوا السند القوي لها أمثال الدكتور أحمد الخطيب والمنيس وغيرهم مع منح أبناء محافظة المهرة حرية العمل والحركة وأستطيع أن أقول كان ذلك استثنائياً من قبل حكومة الكويت لم يتمتع بها غيرهم من المقيمين هناك.

أما الاستقلال فقد كان له وقع خاص في نفوس أبناء محافظة المهرة الذين شاركوا في الثورة وشاركوا في إرساء دعائم دولة الإستقلال الحديث وقدموا الدماء والأموال من أجل الحفاظ على كل شبر من محافظة المهرة وهكذا يواصلون كفاحهم في عصر الوحدة المباركة وحدة ٢٢ مايو ٩٠م.

وقد توالت الانجازات الباهرة في هذه المحافظة مقارنة بواقع المحافظة أثناء الإستعمار البريطاني حتى إنتهت عزلتها التاريخية ووصل فيها التعليم إلى المرحلة الجامعية بعد افتتاح كلية التربية قبل بضعة أعوام في عصر الوحدة وحقاً لايدرك قيمة هذه المنجزات إلا من عاش أيام الاستعمار وستظل محافظة المهرة طموحة حتى تصل إلى مستويات أرقى بإذن الله أسوة بغيرها من المحافظات الأخرى التي سبقتها في التطور والنمو وكلمة أخيرة نقولها ونحن نترحم على أرواح الشهداء ونقول لهم غفراً غفراً أيها الأبطال الذين يحتضنكم تراب الوطن وصنعتم لنا الحياة فنحن لم نعد بنقائكم ولم تعد حنايا ضلوعنا تختلج بنفس خلجاتكم فأنتم أكبر واسمى ونحن أخذت منا الدنيا .. كل مأخذ نحسدكم وقد غادرتم الحياة بأحلام أمتكم وأحلامكم الجميلة ونسأل الله العفو والعافية لنا جميعاً.

■ كهربا المهرة